University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 26, Issue 2, (2026), 611-623, ISSN, 2521-9235

The Continuity of Family Values Amid Social Change: A Field Sociological Study

Sosuod binsasi

Department of Sociology, Faculty of Education, Zuwara, University of Zawia, Zuwara, Libya

s.binsasi@zu.edu.ly

Received 31 /07 /2026 | Accepted 20 /08 /2026 | Available online 21 / 08 /2026 | DOI: 10.26629/uzfaj.2026.46

ABSTRACT

This study aimed to investigate the issue of "The Continuity of Family Values in Light of Social Change" and to determine the extent to which the family can maintain its traditional value system in the face of contemporary transformation challenges and the social media revolution. To achieve the research objectives, a descriptive-analytical approach was utilized, relying on a questionnaire as the primary tool for data collection from a sample of (100) respondents in the city of Zuwara.

The study was based on a theoretical framework combining structural functionalism and symbolic interactionism to explain the mechanisms of family cohesion and adaptation. Statistical analysis results showed that the study instrument possesses a high degree of reliability, with a Cronbach's alpha coefficient of (0.712). Furthermore, the results revealed high levels across the dimensions of family values, social change, social media impacts, and future challenges. The data confirmed that traditional family values (such as respecting the elderly, filial piety, cooperation, and strong kinship ties) continue to maintain their robustness and continuity, despite clear shifts in roles and economic and technological transformations. In light of these findings, the study concluded that there is an urgent need to design proactive awareness programs to support the family's capacity for flexible adaptation to modern conditions without compromising its authentic cultural identity.

Keywords: Continuity of Family Values, Social Change, Sociological Study, social media, Socialization.

“Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License

استمرارية القيم الأسرية في ظل التغير الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية ميدانية

سعاد بن ساسي
قسم علم الاجتماع، كلية التربية زوارة، جامعة الزاوية، زوارة، ليبيا

تاريخ الاستلام 31/ 2026/07 تاريخ القبول20 /2026/08 تاريخ النشر 2026/08/21

ملخص البحث

سعت هذه الدراسة إلى تقصي قضية "استمرارية القيم الأسرية في ظل التغير الاجتماعي"، وتحديد مدى قدرة الأسرة على الحفاظ على منظومتها القيمية التقليدية أمام تحديات التحولات المعاصرة وثورة وسائل التواصل الاجتماعي، ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة استهدفت (100) مبحوث ومبحوثة بمدينة زوارة .

استندت الدراسة إلى إطار نظري يجمع بين النظرية الوظيفية الهيكلية ونظرية التفاعل الرمزي لتفسير آليات تماسك الأسرة وتكيفها .وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات بلغت (0.712) باستخدام معامل ألفا كرونباخ. كما أسفرت النتائج عن مستويات مرتفعة في محاور القيم الأسرية، والتغير الاجتماعي، وتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي، والتحديات المستقبلية؛ حيث أكدت البيانات أن القيم الأسرية التقليدية (مثل احترام كبار السن، طاعة الوالدين، التعاون، وقوة العلاقات القرابية) ما زالت تحافظ على رسوخها واستمراريتها، رغم التغيرات الواضحة في الأدوار والتحولات الاقتصادية والتقنية .وفي ضوء ذلك، خلصت الدراسة إلى وجود حاجة ماسة لتصميم برامج توعوية استباقية لدعم قدرة الأسرة على التكيف المرن مع المعطيات الحديثة دون التفريط في هويتها الثقافية والأصيلة.

الكلمات المفتاحية: استمرارية القيم الأسرية، التغير الاجتماعي، دراسة سوسيولوجية، وسائل التواصل الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية.

المقدمة

تُعتبر الأسرة الخلية الأساسية والنواة الأولى لبناء أي مجتمع، والمستودع التاريخي والاجتماعي للقيم والأعراف التي تضمن تماسكه واستمراره عبر الأجيال .وفي ظل العصر الحديث وما يشهده من تحولات هيكلية واقتصادية وتكنولوجية عميقة ومتسارعة، لعل أبرزها الانفتاح الثقافي العالمي، والثورة الرقمية الهائلة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، يتعرض النسيج الاجتماعي لهزات قوية فرضت أنماط حياة مستحدثة وأدت إلى إعادة صياغة الأدوار داخل البيئة الأسرية، مما جعل الأسرة تواجه تحديات حقيقية تهدد استقرار منظومتها القيمية التقليدية .من هنا تبرز الإشكالية السوسيولوجية لهذه الدراسة في محاولة جادة لرصد وفهم طبيعة العلاقة بين التغير الاجتماعي المستمر واستمرارية القيم الأسرية، ومدى قدرة الأسرة على الحفاظ على هويتها وثوابتها المعيارية في مواجهة هذه المؤثرات المعاصرة .وتكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية في إثراء المكتبة السوسيولوجية عبر مقاربة تحليلية حديثة لتقاطع مفاهيم الأسرة والقيم والتغير الرقمي، وتبرز أهميتها التطبيقية في تقديم مؤشرات وبحوث ميدانية دقيقة لخبراء علم الاجتماع وصنّاع القرار، مما يسهم في تصميم سياسات وبرامج توعوية استباقية تدعم تماسك الأسرة وتعزز مناعتها الثقافية .

مشكلة البحث

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية والنواة الأولى لبناء المجتمع، والمستودع التاريخي والاجتماعي للقيم والأعراف التي تضمن تماسكه واستمراره. وفي ظل العصر الحديث، يتعرض النسيج الاجتماعي لهزات وتحولات عميقة ومتسارعة تشمل الجوانب الاقتصادية، والتعليمية، والتكنولوجية؛ لعل أبرزها الانفتاح الثقافي والعولمة، والثورة الرقمية الهائلة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي. هذه التحولات فرضت أنماط حياة جديدة وأدت إلى إعادة صياغة الأدوار داخل البيئة الأسرية، مما جعل الأسرة تواجه تحديات حقيقية تهدد منظومتها القيمية التقليدية. من هنا تبرز الإشكالية السوسيولوجية للبحث في التساؤل الجوهري الآتي :إلى أي مدى تنجح الأسرة في الحفاظ على استمرارية منظومتها القيمية التقليدية في ظل ضغوط التغير الاجتماعي المعاصر ووسائل التواصل الاجتماعي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما واقع منظومة القيم الأسرية السائدة حالياً (مثل الاحترام المتبادل، الطاعة، التعاون، وغرس الأخلاق)؟
- ما طبيعة واتجاهات التغير الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي والتعليمي) وكيف انعكست على بنية وعلاقات الأسرة؟
- ما حجم التأثير الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، وعلى تبني الأبناء لقيم وسلوكيات جديدة؟

- ما أبرز التحديات المستقبلية التي تواجه استمرارية القيم الأسرية، وما آليات التكيف الممكنة للأسرة لضمان بقائها وتماسكها دون فقدان هويتها الأساسية؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في شقين متكاملين؛ نظرياً، يسهم في إثراء المكتبة السوسيولوجية من خلال تقديم مقاربة تحليلية حديثة لتقاطع مفاهيم "التغير الاجتماعي" و"القيم الأسرية" في ظل الثورة الرقمية وتمدد وسائل التواصل الاجتماعي. أما عملياً وتطبيقياً، فتنبع أهميته من كونه يلامس واقعاً مجتمعياً معاشاً، حيث يوفر مؤشرات وبيانات ميدانية دقيقة لخبراء علم الاجتماع وصنّاع القرار، مما يساعد في تصميم سياسات وبرامج توعوية استباقية تدعم تماسك الأسرة وتعزز قدرتها على مواجهة التحديات المعاصرة وحماية هويتها الثقافية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الغايات الآتية:

- قياس واقع القيم الأسرية (كالاحترام، الطاعة، التعاون، وغرس الأخلاق) ومعرفة مدى رسوخها.
- رصد مظاهر التغير الاجتماعي والتحولات الاقتصادية والتعليمية والثقافية وتأثيرها المباشر على الأدوار والأنماط الأسرية.
- تقييم تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة التواصل الأسري المباشر وانعكاساتها على سلوكيات الأبناء والشباب.
- تحديد التحديات المستقبلية التي تواجه تماسك الأسرة، واستكشاف آليات التكيف الممكنة لحماية الهوية الثقافية والاجتماعية.

المفاهيم الإجرائية والنظرية: يستند هذا البحث إلى مجموعة من المفاهيم السوسيولوجية

1. **القيم الأسرية(Family Values)**

- **التعريف النظري** :تُعرف بأنها منظومة المعايير والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية المشتركة التي تحكم تفاعلات أفراد الأسرة، وتوجه سلوكياتهم، وتحدد حقوقهم وواجباتهم المتبادلة، وتنتقل عبر الأجيال لضمان التضامن الداخلي (العتوم، 2021).
- **التعريف الإجرائي** :هي الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة من خلال استجاباتهم على عبارات "المحور الأول" من الاستبيان، والتي تقيس واقع ممارسة قيم الاحترام، والطاعة، والتعاون، والحوار، والمسؤولية داخل الأسرة.

2. **استمرارية القيم الأسرية(Continuity of Family Values)**

- **التعريف النظري** :هي قدرة البناء القيمي والثقافي للأسرة على الثبات والحفاظ على هويتها ووظيفتها التاريخية في التنشئة ونقل الموروث الثقافي رغم تعاقب الزمن وضغوط محيطها الخارجي المتسارع (الشمري، 2022).
- **التعريف الإجرائي** :هي استجابات أفراد العينة على عبارات "المحور الثاني" و"المحور الخامس" التي تعكس مدى بقاء ورسوخ القيم التقليدية (كاحترام كبار السن، وقوة العلاقات القرابية، واستمرار دور الأسرة في حفظ الهوية) رغم المتغيرات المحيطة.

الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للبحث

أولاً : الدراسات السابقة

- **دراسة إسماعيل، حميدة علي.** (2025). التحولات الاجتماعية في تركيب ووظائف الأسرة الليبية: دراسة لأثرها على التنشئة والتكيف الاجتماعي إلى تحليل مظاهر التحولات الاجتماعية في بنية ووظائف الأسرة الليبية، ومعرفة مدى انعكاس ذلك على عمليات التنشئة والتكيف الاجتماعي في ظل المعطيات المعاصرة.وأكدت النتائج أن الأسرة الليبية المعاصرة، ورغم تعرضها لتغيرات هيكلية متسارعة وتعليم المرأة وخروجها للعمل، إلا أنها لا تزال تحتفظ بهويتها الثقافية المتميزة وتظل ملاذاً حيوياً للفرد مستمدة قوتها من القيم الإسلامية والتضامن الاجتماعي الموروث. تتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في رصدها لواقع الأسرة الليبية ومحاولة قياس استمرارية قيمها رغم التغير الاجتماعي.

دراسة الحاج، سالم محمد. (2024). مكانة الأب في الأسرة الليبية بين التغير الاجتماعي والقيم والأعراف الاجتماعية بالمجتمع الليبي إلى استقصاء محددات مكانة الأب داخل الأسرة الليبية ومعرفة مدى تأثرها بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأعراف السائدة. وقد أثبتت الدراسة أن مكانة الأب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، مع وجود ركائز قيمية تقليدية تحافظ على هيبة الأسرة وتماسكها رغم محاولات التحديث وضغوط البيئة المحيطة. تخدم هذه الدراسة محور القيم الأسرية وتغير الأدوار داخل الأسرة الليبية، مما يدعم الإطار الميداني والنظري للبحث.

دراسة الأمين، مصطفى عثمان إسماعيل. (2025). التحديات التي تواجه القيم الأصيلة للأسرة في المجتمعات المتغيرة إلى استكشاف طبيعة الهجوم والتحديات الموجهة نحو القيم الأصيلة للأسرة العربية في ظل تأثيرات العولمة وثورة الاتصالات الحديثة. خلصت الدراسة إلى أن الأسرة تمثل خط الدفاع الصلب الأول في المجتمع، وأن صمود القيم الأصيلة يعتمد على مدى تمسكها بمرجعيتها الثقافية والدينية في مواجهة موجات السيولة القيمية والتحولات الرقمية. وتساهم هذه الدراسة في تأصيل محاور وسائل التواصل الاجتماعي والتحديات المستقبلية للقيم الأسرية وكيفية التكيف معها.

ثانياً: النظريات السوسيولوجية المفسرة لموضوع الدراسة

تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري يجمع بين نظريتين أساسيتين في علم الاجتماع لتفسير التفاعل المعقد بين ثبات القيم وتحولات المجتمع المعاصر ووسائل التواصل الاجتماعي، وهما:

1- **النظرية الوظيفية الهيكلية(Structural Functionalism)**

- **الإطار النظري** :تُعد النظرية الوظيفية الهيكلية (التي أسسها أوجست كونت، وإميل دوركهايم، وتطورت لاحقاً على يد تالكوت بارسونز) من أهم المقاربات السوسيولوجية المفسرة لاستقرار النظم الاجتماعية وبقائها. تنظر هذه النظرية إلى المجتمع باعتباره نسقاً متكاملاً يتألف من أجزاء مترابطة (مثل الأسرة، والتعليم، والإعلام) تعمل بتناغم للحفاظ على التوازن والتضامن الاجتماعي واستمرار بقاء الكيان المجتمعي. وتركز الوظيفية على دور "التنشئة الاجتماعية" ووظيفة الأسرة الأخلاقية والمعيارية في غرس القيم ونقل الموروث الثقافي عبر الأجيال لضمان التماسك .
- **ربط النظرية بموضوع الدراسة** :تتسق النظرية الوظيفية الهيكلية بشكل وثيق مع **المحور الأول (القيم الأسرية واستمراريتها)** من أداة الدراسة؛ حيث تفسر كيف تواصل الأسرة أداء وظائفها التاريخية في غرس قيم الاحترام المتبادل، والتعاون، واحترام كبار السن، وقوة العلاقات القرابية رغم ضغوط الحياة المعاصرة . كما تفسر النظرية التغيرات الاجتماعية (المقاسة في المحور الثالث) على أنها تحديات هيكلية تتطلب من الأسرة عمليات "تكيف مرن" لإعادة التوازن وحماية هويتها الثقافية من التفكك، وهو ما يظهر في استجابات المبحوثين حول إمكانية تكيف الأسرة مع التغيرات الحديثة دون فقدان قيمها الأساسية (العبارة 29) .

1. **نظرية التفاعل الرمزي(Symbolic Interactionism)**

- **الإطار النظري** :تمثل نظرية التفاعل الرمزي (التي استندت إلى إسهامات جورج هربرت ميد وتشارلز كولي) مقاربة مجهرية تركز على دراسة التفاعلات اليومية الدقيقة والرموز ومعانيها بين الأفراد داخل الجماعات الأولية كالجماعة الأسرية. ترى هذه النظرية أن النسق القيمي والسلوكي ليس ثابتاً ومجحداً، بل يُبنى، ويُعاد إنتاجه، ويُعدل باستمرار من خلال عملية التواصل المستمر، واللغة، وخبرات الأفراد اليومية وتفسيراتهم المتبادلة للمتغيرات المحيطة بهم .
- **ربط النظرية بموضوع الدراسة** :ترتبط هذه النظرية بعمق مع المحور الثالث (وسائل التواصل الاجتماعي) والمحور الرابع (التحديات المستقبلية) من الاستبيان .فتفسر نظرية التفاعل الرمزي كيف أدت منصات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي إلى إعادة صياغة معاني التواصل الإنساني داخل الأسرة (من خلال تقليص الحوار المباشر وجهاً لوجه أحياناً، أو تعزيز التواصل الافتراضي بين الأقارب أحياناً أخرى) .كما تفسر كيف يتأثر وعي الأبناء وسلوكياتهم بالرموز والثقافات الجديدة الوافدة عبر هذه

التطبيقات، وكيف تؤثر هذه المعاني التفاعلية المستجدة في استمرارية أو تعديل بعض القيم الأسرية التقليدية في مدينة زوارة .

الإطار النظري

أولاً: المقاربة السوسيولوجية لمفهوم الأسرة والنسق القيمي

تُعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأم والخلية الأساسية التي ينطلق منها البناء المجتمعي بأسره. وفي هذا المبحث، نتناول سوسيولوجياً مفهوم الأسرة، والنسق القيمي المرتبط بها، وأبرز القيم التقليدية، وصولاً إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها في حفظ واستمرارية المجتمع.

2- **التعريف بالأسرة باعتبارها النواة الأولى والبناء الاجتماعي الأهم في المجتمع**

يُنظر إلى الأسرة في الأدبيات السوسيولوجية على أنها الجماعة الإنسانية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وهي النظام الاجتماعي الأكثر شمولاً وتأثيراً في تشكيل شخصية الإنسان ودمجه في المجتمع. وعرّفها إسماعيل (2025) بأنها البناء الاجتماعي الحيوي الذي يستند إلى روابط القرابة والدم، ويمثل المحضن الأساسي لتلبية الاحتياجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية لأفراده. وباعتبارها النواة الأولى، فإن استقرار الأسرة وتماسكها ينعكسان مباشرة على استقرار البناء الاجتماعي الكلي، فهي المصفاة الأولى التي تتلقى مخرجات الثقافة وتعيد إنتاجها ونقلها للأجيال المتعاقبة.

3- **مفهوم القيم الأسرية وطبيعتها وخصائصها الاجتماعية**

تمثل القيم الأسرية الإطار المعياري الناظم لسلوك أفراد الأسرة والموجه لتفاعلاتهم اليومية. ويُعرّف النسق القيمي الأسري بأنه مجموعة المعتقدات والمبادئ المشتركة التي تحدد ما هو مرغوب ومقبول اجتماعياً داخل البيئة الأسرية (العتوم، 2021). وتتسم القيم الاجتماعية بطبيعتها الديناميكية؛ فهي ثابتة نسبياً من حيث جوهرها الموروث، وقابلة للتكيف والتغير في أشكالها التعبيرية استجابةً للتحولات المجتمعية المحيطة. وتتمثل أبرز خصائصها الاجتماعية في كونها مكتسبة وليست فطرية، ومُلزمة معنوياً لأفراد الجماعة الأسرية، وموجهة أساسية لضبط السلوك وتحقيق التضامن والانسجام الداخلي.

4- **أبرز القيم الأسرية التقليدية (الاحترام المتبادل، طاعة الوالدين، التعاون، الحوار، والمسؤولية الجماعية)**

تزخر الأدبيات السوسيولوجية للأسرة العربية بمجموعة من القيم التقليدية الراسخة التي تشكل "النواة الصلبة" لتماسك الكيان الأسري (الشمري، 2022). وتبرز هذه القيم في عدة تجليات رئيسية قيّمها الاستبيان الميداني، وتشمل:

- **الاحترام المتبادل** :القيمة المعيارية التي تحكم التفاعلات وتضمن تقدير المكانة العمرية والاجتماعية لكل فرد.
- **طاعة الوالدين** :ركيزة أخلاقية ودينية تعزز الامتثال لتوجيهات الكبار والاعتراف بفضلهم.

- **التعاون** :قيمة تكافلية تدعم العمل المشترك وتقاسم الأعباء بين أفراد الأسرة الواحدة.
- **الحوار** :القناة التواصلية الناعمة التي تسهم في بناء التفاهم المشترك وحل المشكلات الأسرية بروح مرنة.
- **المسؤولية الجماعية** :الشعور المتبادل بالالتزام تجاه سلامة ومصلحة باقي أفراد الأسرة، مما يعمق روح الانتماء والتضامن.

5- **وظائف الأسرة الأساسية في المجتمع**

تضطلع الأسرة بمجموعة من الوظائف الكبرى التي لا يمكن لأي مؤسسة بديلة أن تقوم بها بنفس الكفاءة. ومن أبرز هذه الوظائف: الوظيفة البيولوجية، والاقتصادية، والنفسية، إضافة إلى الوظيفتين الأهم سوسيولوجياً وهما التنشئة الاجتماعية والوظيفة الأخلاقية (الأمين، 2025). فالأسرة هي المهندس الأول لعملية التطبيع الاجتماعي، حيث تزرع في نفوس الأبناء المعايير والفضائل والأخلاق القويمة، وتحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع من خلال نقل الموروث القيمي جيلاً بعد جيل، مما يجعلها خط الدفاع الأول عن تماسك واستمرار النسيج المجتمعي.

ثانياً: استمرارية القيم الأسرية في الفكر السوسيولوجي

يعالج هذا المبحث الجانب السوسيولوجي المرتبط بثبات وثبات وتوارث الأنساق القيمية داخل الأسرة، رغم ما يحيط بها من تيارات التغير المتسارعة، مستعرضاً المفاهيم المرتبطة بالاستمرارية، وأدوات النقل، والركائز الراسخة، وصولاً إلى الأطر النظرية المفسرة لتماسك الأسرة.

1- **مفهوم الاستمرارية الثقافية والقيمية في سياق التغير الاجتماعي**

تُعرّف الاستمرارية الثقافية والقيمية في الأدبيات السوسيولوجية بأنها القدرة الكامنة للنسق الاجتماعي على الاحتفاظ بجوهره الموروث وثوابته المعيارية رغم تعرضه لضغوط التغير وتأثيرات التحديث المستمر (الشمري، 2022). وفي سياق دراسة الأسرة، لا تعني الاستمرارية الجمود أو رفض التطور، بل تشير إلى "الديناميكية الحافظة"؛ أي القدرة على دمج المستجدات الحياتية مع الحفاظ على النواة الصلبة للقيم التي تضمن هوية الجماعة الأسرية واستقرارها عبر الزمن.

2- **آليات نقل الموروث القيمي عبر الأجيال (دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية)**

تتم عملية نقل القيم والموروث الثقافي عبر آليات اجتماعية منتظمة تضمن بقاء واستمرار الهوية المجتمعية. وتُعد الأسرة القناة الرئيسية الأولى والبيئة الأكثر حميمية لنقل القيم تلقائياً عبر الممارسة اليومية والقدوة الحسنة والتوجيه المباشر (العتوم، 2021). إلى جانب الأسرة، تتكامل أدوار المؤسسات الاجتماعية الأخرى — كالمؤسسات التعليمية، ودور العبادة، ووسائل الإعلام — لتعزيز هذه المنظومة وتثبيتها في وجدان الناشئة، مما يخلق شبكة دعم اجتماعي تحمي الموروث القيمي من التآكل.

3- **الركائز الثقافية الراسخة (احترام كبار السن، قوة العلاقات القرابية، الحفاظ على الهوية الثقافية)**

ترتكز استمرارية الأسرة على مجموعة من الدعائم الثقافية العميقة التي تمثل خط الدفاع الأول عن التماسك الاجتماعي، والتي أبرزتها محاور الاستبيان الميداني وتشمل:

- **احترام كبار السن** :باعتبارهم خزاناً للخبرة والحكمة ومصدر استقرار معنوي داخل العائلة، فإن تقديرهم يعزز الترابط بين الأجيال.
- **قوة العلاقات القرابية** :الروابط الممتدة وصلة الرحم التي تشكل شبكة أمان اجتماعي واقتصادي ونفسي للأفراد في مواجهة الأزمات.
- **الحفاظ على الهوية الثقافية** :الدور الوظيفي للأسرة في حماية الخصوصية الثقافية للمجتمع والتصدي للذوبان القيمي في قوالب العولمة الوافدة.
- **المرجع العلمي:**

4- النظريات السوسيولوجية المفسرة لتماسك الأسرة وبقائها (مثل النظرية الوظيفية الهيكلية والتفاعل الرمزي)

استعان الفكر السوسيولوجي بعدة نظريات لتفسير آليات تماسك الأسرة وبقائها؛ لعل أبرزها:

- **النظرية الوظيفية الهيكلية (Structural Functionalism):** تنظر إلى الأسرة باعتبارها نسقاً يتألف من أجزاء مترابطة تؤدي وظائف حيوية لا غنى عنها لاستقرار المجتمع (مثل التنشئة الاجتماعية والتضامن)، وترى أن أي تغير في الأسرة يتبعه تكيف هيكلي للحفاظ على التوازن العام (الزهراني، 2023).
- **نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism):** تركز على البيئة الدقيقة داخل الأسرة، مؤكدة أن تماسكها وبقاء قيمها يستند إلى المعاني والمشتركات الرمزية والتفاعل اليومي المستمر بين الأفراد، حيث تُبنى الأدوار وتُستدام القيم عبر التواصل واللغة والخبرات المشتركة.

ثالثاً: التغير الاجتماعي: التحولات والأبعاد المؤثرة في الأسرة

يستعرض هذا المبحث الإطار المفاهيمي والميداني للتغير الاجتماعي، متناولاً مظاهره المعاصرة، وانعكاسات التحولات الاقتصادية والتعليمية على بنية الأسرة ووظائفها، فضلاً عن تغير الأدوار وتأثيرات الانفتاح الثقافي والعولمة، استناداً إلى المعطيات السوسيولوجية وعبارات المحور الثالث من الاستبيان.

1- مفهوم التغير الاجتماعي واتجاهاته ومظاهره في المجتمعات المعاصرة

يُعرف التغير الاجتماعي في الأدبيات السوسيولوجية بأنه الاختلافات والتحولات الجذرية أو التدريجية التي تطرأ على البناء الاجتماعي، والنظم، والأدوار، والعلاقات خلال فترة زمنية محددة (الزهراني، 2023). وتتخذ هذه التحولات اتجاهات متباينة قد تكون تصاعدية أو توافقية، وتتجلى مظاهرها في المجتمعات المعاصرة في تسارع إيقاع الحياة، وتراجع الأنماط التقليدية لصالح أشكال حداثية مستحدثة. ويقيس المحور الثالث من الاستبيان إدراك المبحوثين لهذه التغيرات الواضحة التي شهدها المجتمع خلال السنوات الأخيرة، وكيف أعادت صياغة الواقع المعاش للأسرة.

2- التحولات الاقتصادية والتعليمية وأثرها المباشر على بنية الأسرة ووظائفها

أسهمت التحولات الاقتصادية المعاصرة وضغوط المعيشة، بالتوازي مع التوسع الهائل في مؤسسات التعليم، في إحداث هزة نوعية في البناء الوظيفي والهيكلي للأسرة (إسماعيل، 2025). فقد تحولت الأسرة من وحدة إنتاجية اقتصادية متكاملة (كما كان سائداً في المجتمعات التقليدية) إلى وحدة استهلاكية بحتة تعتمد على الدخل الخارجي. كما أدى انتشار التعليم وتعمق مستوياته إلى إعادة هندسة الأولويات الأسرية، وتأثر العلاقات البينية، وفرض تحديات جديدة على تماسك الكيان الأسري في مواجهة أعباء الحياة وتكاليفها المتزايدة.

3- تغير الأدوار الأسرية مقارنة بالماضي (تأثير التعليم وخروج أفراد الأسرة للعمل)

أدى ارتفاع المستويات التعليمية وخروج المرأة والشباب إلى سوق العمل إلى تفكيك القالب التقليدي لتوزيع الأدوار داخل الأسرة (الشمري، 2022). فبينما كانت الأدوار سابقاً نمطية ومحددة بوضوح صارم (أب مُعيل وأم مُدبرة للمنزل)، أفرز التغير الاجتماعي أدواراً تشاركية تفاوضية جديدة؛ حيث أسهم العمل المستقل والتحصيل العلمي في منح الأفراد استقلالية نسبية ومشاركة أكبر في اتخاذ القرار الأسري. ورصدت عبارات الاستبيان الميداني هذا التحول بوضوح عبر تتبع مدى تغير أدوار أفراد الأسرة مقارنة بالماضي وتأثير التعليم على القيم الاجتماعية السائدة.

4- انعكاسات الانفتاح الثقافي والعولمة على تعديل أو تراجع بعض القيم التقليدية

تُعد العولمة والانفتاح الثقافي الرقمي والفضائي من أهم المحركات الخارجية المعاصرة المحدثة للتغير الاجتماعي (الأمين، 2025). فعبر تدفق الأفكار والأنماط الاستهلاكية والقيم الغربية العابرة للحدود، تعرضت بعض القيم التقليدية لهزات واضحة أدت إما إلى إعادة تكييفها وتعديلها لتتلائم مع السياق الحديث، أو إلى تراجعها وانحسارها لدى بعض الشرائح العمرية الشابة. وفي هذا السياق، يبرز دور التغير الاجتماعي كقوة ضاغطة ومعدلة للمنظومة المعيارية، مما يستوجب رصد هذه التحولات لفهم طبيعة التوازن القائم بين الأصالة والمعاصرة.

رابعاً: وسائل التواصل الاجتماعي وتحديات المستقبل القيمي للأسرة

يُسلط هذا المبحث الضوء على أحدث المتغيرات المؤثرة في البناء الأسري والنسق القيمي؛ وهو الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، متناولاً تأثيراتها المزدوجة على التواصل والعلاقات البينية، ودورها في إعادة صياغة وعي الأبناء، وصولاً إلى استشراف التحديات المستقبلية وآليات التكيف الممكنة للأسرة، استناداً إلى المحورين الرابع والخامس من أداة الاستبيان.

1- الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي كمتغير حديث في البيئة الأسرية

أحدثت الثورة الرقمية وانتشار منصات التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، واتساب، وغيرها) نقلة نوعية كبرى في بنية الحياة اليومية للأسرة المعاصرة، لتتحول إلى متغير سوسيولوجي مستقل بذاته يؤثر بعمق

في ديناميكيات التفاعل البشري (الحارثي، 2024). فلم تعد الأسرة بمعزل عن الفضاء الرقمي المفتوح، بل أصبحت هذه التطبيقات شريكاً ثالثاً في الفضاء المعيشي، مما فرض تحديات غير مسبوقة على الحدود التقليدية للخصوصية الأسرية وقنوات التنشئة والتواصل المباشر.

2- التأثير المزدوج لوسائل التواصل (تقليص التواصل المباشر وجهاً لوجه مقابل تعزيز التواصل الافتراضي بين الأقارب)

تمارس وسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً تناقضياً مزدوجاً على الروابط الأسرية والقرابية (الشمري، 2022). فمن جهة، ساهمت هذه المنصات بشكل فعال في كسر الحواجز المكانية وتسهيل التواصل الافتراضي السريع والاطمئنان المستمر على الأقارب والأباعد، وهو ما ينعكس على تقوية صلة الرحم بالشكل الرقمي. ومن جهة أخرى، أدت الهيمنة الرقمية داخل المنزل الواحد إلى تقليص "التواصل المباشر وجهاً لوجه" والحوار الأسري الحميم، مستبدلة اللقاءات الحية بعزلة تفاعلية جماعية، وهو ما رصدته عبارات المحور الرابع بدقة.

3- دور التقنية الحديثة في نشر قيم وسلوكيات جديدة وصياغة وعي الأبناء

تُعد التطبيقات الرقمية ومنصات المحتوى قنوات جبارة لنشر العولمة الثقافية وتمرير أنماط سلوكية وقيم ومفاهيم جديدة لم تكن مألوفة في المجتمعات التقليدية (الأمين، 2025). ومن خلال غياب الرقابة التقليدية المطلقة، تلعب هذه المنصات دوراً محورياً في صياغة وعي الأبناء والشباب وتوجيه اهتماماتهم، مما يُحدث أحياناً صداماً قيمياً مع الموروث الأسري. وقد بينت عبارات الاستبيان مدى إدراك المبحوثين لتأثير هذه الوسائل في زعزعة أو تعديل استمرارية بعض القيم الأسرية الأصيلة.

4- التحديات المستقبلية والقدرة على التكيف

تواجه الأسرة مستقبلاً معقداً محملاً بالضغوط الاقتصادية المتزايدة والانفتاح الثقافي الجارف الذي يهدد تماسكها وبنيتها (إسماعيل، 2025). ورغم هذه التحديات الجسيمة، تثبت المؤشرات السوسيولوجية قدرة الأسرة الكامنة على "التكيف المرن" مع التغيرات الحديثة دون التفريط في ثوابتها وقيمها الأساسية. وتبرز هنا الحاجة الملحة لتصميم وتبني برامج توعوية ومؤسسية فاعلة لتعزيز المناعة القيمية لدى الأسر، ومساعدة الأفراد في مدينة زوارة وفي المجتمع ككل على الحفاظ على استمرارية هويتهم وتماسكهم الاجتماعي رغم كل التحولات.

منهجية الدراسة

اولاً عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (100) أسرة من مدينة زوارة، وتم اختيارهم بطريقة مناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها.

ثانياً أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها أداةً رئيسةً لجمع البيانات، وذلك لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها. وقد تكونت الاستبانة من قسمين؛ تضمن القسم الأول البيانات الشخصية

للمبحوثين، وشملت الجنس والتحصيل الدراسي، بينما اشتمل القسم الثاني على (30) فقرة موزعة على اربعة أبعاد هي (القيم الأسرية واستمراريتها، التغير الاجتماعي، وسائل التواصل الاجتماعي، التحديات المستقبلية للقيم الأسرية).

ثالثاً ثبات أداة الدراسة

لتحقق الباحثة من مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) وصلاحيتها لجمع البيانات، تم تطبيق معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) على أداة البحث ككل والتي تتكون من (30) عبارة موزعة على خمسة محاور رئيسية (القيم الأسرية، استمرارية القيم الأسرية، التغير الاجتماعي، وسائل التواصل الاجتماعي، والتحديات المستقبلية للقيم الأسرية) .

وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل ألفا كرونباخ الإجمالية للاستبيان بلغت **(0.712)** وهي قيمة مرتفعة ومقبولة إحصائياً في البحوث الاجتماعية والإنسانية (حيث يُعتبر المعامل مقبولاً إذا تجاوز 0.70).

رابعاً: خصائص العينة

- توزيع العين حسب الجنس

يوضح الجدل (1) توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس تقارباً ملحوظاً يعكس طبيعة المجتمع المدروس؛ حيث بلغ عدد الذكور (42) فرداً بنسبة مئوية بلغت (42.0%) من إجمالي أفراد العينة، في حين بلغ عدد الإناث (58) فردة بنسبة مئوية بلغت (58.0%) من إجمالي العينة البالغة (100) مبحوث ومبحوثة. ويشير هذا التوزيع إلى مشاركة فاعلة ومتوازنة نسبياً من كلا الجنسين في الإجابة على استمارة الاستبيان، مما يمنح البيانات الميدانية تنوعاً في الرؤى والاتجاهات السوسيولوجية.

جدول (1) توزيع العين حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	42	42.0
انثى	58	58.0
المجموع	100	100.0

1. **توزيع العينة حسب العمر**

يظهر الجدول (2) تفاوتاً ملحوظاً بين الفئات العمرية المختلفة، حيث بلغ عدد الأفراد ضمن فئة "أقل من 25" سنة (8) أفراد بنسبة مئوية بلغت (8.0%)، بينما بلغ عدد الأفراد في فئة "من 25 – 34" سنة (6) أفراد بنسبة .(6.0%) في حين بلغ عدد أفراد عينة البحث في الفئة العمرية "35–44" سنة (10) أفراد بنسبة (10.0%)، وارتفع العدد في فئة "45–54" سنة ليصل إلى (30) فرداً بنسبة مئوية بلغت

(30.0%) وتُعد فئة "55 سنة فأكثر" هي الفئة الأكثر تمثيلاً في العينة؛ إذ بلغ عددها (46) فرداً بنسبة مئوية بلغت (46.0%) من إجمالي أفراد العينة البالغ عددهم (100) مبحوث ومبحوثة .

جدول (2) توزيع العينة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة
اقل من 25	8	8.0
من 25 - 34	6	6.0
35-44	10	10.0
45-54	30	30.0
55 سنة فأكثر	46	46.0
المجموع	100	100.0

2. توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

يوضح الجدول (3) تركزاً واضحاً في فئة المتزوجين؛ إذ بلغ عددهم (68) فرداً بنسبة مئوية بلغت (68.0%) من إجمالي أفراد العينة، تلاهم المطلقون بعدد (16) فرداً بنسبة (16.0%)، في حين تساوت فئتا الأعزب والأرمل في عدد أفراد العينة ليبلغ عدد كل منهما (8) أفراد بنسبة مئوية بلغت (8.0%) لكل فئة .ويعكس هذا التوزيع نضجاً اجتماعياً عالياً لعينة البحث وقدرتهم المباشرة على المعايشة الحقيقية لمسؤوليات وديناميكيات الحياة الأسرية وقيمها .

جدول (3) توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
أعزب	8	8.0
متزوج	68	68.0
مطلق	16	16.0
أرمل	8	8.0
المجموع	100	100.0

3. توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

وفيما يتعلق بتوزيع العينة حسب المستوى التعليمي، فقد أظهر الجدول (4) تفوقاً ملحوظاً لفئة الحاصلين على المؤهل الجامعي؛ حيث بلغ عددهم (76) فرداً بنسبة مئوية بلغت (76.0%)، بينما بلغ عدد أفراد فئة التعليم المتوسط (18) فرداً بنسبة (18.0%)، في حين سجلت فئة التعليم الأساسي أو الأمي أدنى تمثيل بعدد (2) أفراد بنسبة (2.0%)، ومثلها فئة الحاصلين على الدراسات العليا بعدد (4) أفراد بنسبة(4.0%) .

جدول (4) توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
أمي	2	2.0
متوسط	18	18.0
جامعي	76	76.0
دراسات عليا	4	4.0
المجموع	100	100.0

4. توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة

يوضح الجدول (5) توزيع العينة حسب عدد أفراد الأسرة، فقد أظهرت البيانات أن الفئة الأكثر شيوعاً هي الأسر التي يتراوح عدد أفرادها ما بين (4 إلى 6) أفراد؛ إذ بلغ عددها (64) أسرة بنسبة مئوية بلغت (64.0%) من إجمالي العينة .تلتها الأسر التي يقل عدد أفرادها عن (4) أفراد بعدد (24) أسرة بنسبة (24.0%)، بينما تقاسمت فئتا الأسر الكبيرة (من 7 إلى 9 أفراد) والأسر الأكثر امتداداً (أكثر من 9 أفراد) نفس النسبة بواقع (6) أسر لكل منهما وبنسبة (6.0%) لكل فئة على حدة .يعكس هذا النمط سيادة نموذج الأسرة النووية المعاصرة داخل المجتمع المدروس مع احتفاظها بحجم متوازن يضمن تماسكها ووظائفها التنشئة.

جدول (5) توزيع العين حسب عدد أفراد الأسرة

عدد افراد الاسرة	العدد	النسبة
اقل من 4	24	24.0
4-6	64	64.0
7-9	6	6.0
أكثر من 9	6	6.0
المجموع	100	100.0

المبحث الرابع تحليل البيانات ومناقشة النتائج

السؤال الأول: ما واقع منظومة القيم الأسرية السائدة حالياً (مثل الاحترام المتبادل، الطاعة، التعاون، وغرس الأخلاق)؟

يوضح الجدول (6) بواقع منظومة القيم الأسرية واستمراريتها حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (3.92) بانحراف معياري (0.98)، وهو ما يقع ضمن المستوى المرتفع، مما يعكس رسوخاً واضحاً للنسق القيمي داخل البيئة الأسرية المدروسة .وعند تحليل العبارات بشكل تفصيلي، تبرز عبارة "ما تزال القيم الأسرية التقليدية ذات أهمية كبيرة" في صدارة النتائج بمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.28) وانحراف معياري (0.854)، تليها مباشرة عبارة "تسهم الأسرة في غرس القيم الأخلاقية لدى الأبناء" بمتوسط (4.26) ثم عبارة "يحرص الأبناء على طاعة الوالدين" بمتوسط .(4.22) كما سجلت عبارات "حرص الأسر على نقل قيمها للأبناء" و"تشجيع التعاون"، و"رسوخ قيمة احترام كبار السن"، و"قوة العلاقات القرابية" مستويات مرتفعة بمتوسطات تراوحت ما بين (4.06 و 4.14)، وصولاً إلى استمرار دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والمحافظة على الهوية الثقافية والشعور بالمسؤولية المتبادلة بمستويات مرتفعة أيضاً. في المقابل، جاءت عبارتا "يسود الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة" و"يسود الحوار عند حل المشكلات الأسرية" بمستويات متوسطة متساوية بمتوسط حسابي بلغ (3.24) لكل منهما .

جدول (6) نتائج تحليل واقع منظومة القيم الأسرية السائدة

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	المستوى
ما تزال القيم الأسرية التقليدية ذات أهمية كبيرة.	4.28	0.854	0.729	مرتفع
تسهم الأسرة في غرس القيم الأخلاقية لدى الأبناء.	4.26	0.774	0.598	مرتفع
يحرص الأبناء على طاعة الوالدين.	4.22	0.811	0.658	مرتفع
تحرص الأسر على نقل قيمها إلى الأبناء.	4.14	0.985	0.970	مرتفع
تشجع الأسرة على التعاون بين أفرادها.	4.12	0.715	0.511	مرتفع
ما يزال احترام كبار السن قيمة راسخة.	4.06	0.839	0.703	مرتفع
ما تزال العلاقات القرابية قوية.	4.06	0.862	0.744	مرتفع
ما تزال الأسرة تؤدي دورها في التنشئة الاجتماعية.	4.04	1.044	1.089	مرتفع
تسهم الأسرة في المحافظة على الهوية الثقافية.	3.74	1.079	1.164	مرتفع
يشعر أفراد الأسرة بالمسؤولية تجاه بعضهم البعض.	3.66	1.165	1.358	مرتفع
يسود الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة.	3.24	1.386	1.922	متوسط
يسود الحوار عند حل المشكلات الأسرية.	3.24	1.264	1.598	متوسط
القيم الاسرية واستمراريتها	3.92	0.98	1.00	مرتفع

تطابق هذه النتائج الميدانية بصورة عميقة مع معطيات النظرية الوظيفية الهيكلية التي تنظر إلى الأسرة باعتبارها النسق المعياري الأساسي المسؤول عن التنشئة الاجتماعية ونقل الموروث الثقافي للحفاظ على استقرار المجتمع وتوازنه؛ حيث تؤكد درجات الموافقة المرتفعة على استمرار أداء الأسرة لوظائفها الأخلاقية وتماسك بنيتها المعيارية رغم التحولات المحيطة .كما تتسق النتائج مع مبادئ **نظرية التفاعل الرمزي** التي تفسر كيف تُحافظ الجماعات الأسرية على معاني التضامن واحترام الكبار وصلات القرابة من خلال التفاعل اليومي المستمر وتوارث الرموز الاجتماعية .وفي المقابل، يُفسر التراجع النسبي في مستويات الحوار المباشر والاحترام المتبادل (الذي ظهر بالمستوى المتوسط) في ضوء التغيرات الحديثة وضغوط الحياة اليومية، مما يؤكد أن الأسرة تواجه تحديات تفاعلية تتطلب تعزيز قنوات الحوار لضمان استدامة تماسكها الداخلي .

السؤال الثاني: ما طبيعة واتجاهات التغير الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي والتعليمي) وكيف انعكست على بنية وعلاقات الأسرة؟

تُشير نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول (7) والمتعلقة بالتغير الاجتماعي واتجاهاته إلى حصول هذا المحور ككل على متوسط حسابي عام بلغ (3.93) بانحراف معياري .(0.98) وعند تحليل العبارات تفصيلياً، تصدرت عبارة "شهد المجتمع تغيرات اجتماعية واضحة خلال السنوات الأخيرة" القائمة بمتوسط حسابي مرتفع بلغ (4.28) وانحراف معياري (0.944)، تليها عبارة "أثرت التحولات الاقتصادية في العلاقات الأسرية" بمتوسط .(4.10) كما جاءت عبارة "تغيرت أدوار أفراد الأسرة مقارنة بالماضي" بمتوسط (4.00)، تلتها عبارات "أدى انتشار التعليم إلى تغير بعض القيم الاجتماعية" بمتوسط (3.86)، وصولاً إلى تأثير العولمة ومساهمة التغير الاجتماعي في تعديل بعض القيم التقليدية بمتوسط بلغ (3.68) لكل منهما .

جدول (7) نتائج تحليل طبيعة واتجاهات التغير الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي والتعليمي)

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	المستوى
شهد المجتمع تغيرات اجتماعية واضحة خلال السنوات الأخيرة.	4.28	0.944	0.891	مرتفع
أثرت التحولات الاقتصادية في العلاقات الأسرية.	4.10	0.905	0.818	مرتفع
تغيرت أدوار أفراد الأسرة مقارنة بالماضي.	4.00	0.921	0.848	مرتفع
أدى انتشار التعليم إلى تغير بعض القيم الاجتماعية.	3.86	1.064	1.132	مرتفع
أثرت العولمة في أنماط الحياة الأسرية.	3.68	1.034	1.068	مرتفع
أسهم التغير الاجتماعي في تعديل بعض القيم التقليدية.	3.68	1.034	1.068	مرتفع
التغير الاجتماعي	3.93	0.98	0.97	مرتفع

وتتكامل هذه النتائج مع النظرية الوظيفية الهيكلية التي تفسر التغيرات والتحولات المجتمعية على أنها تعديلات هيكلية وتكيفية يمر بها البناء الاجتماعي والنظم المرتبطة به (كالتعليم والاقتصاد وبنية الأسرة) للحفاظ على التوازن العام. كما تتسق مع مبادئ نظرية التفاعل الرمزي في إبراز كيفية تغير المعاني والأدوار اليومية لأفراد الأسرة مقارنة بالماضي تحت ضغط العوامل الاقتصادية والتعليمية والانفتاح الثقافي، مما يعيد تشكيل الأنماط السلوكية والاجتماعية داخل البيئة المعاشة.

السؤال الثالث: ما حجم التأثير الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي على طبيعة التواصل المباشر بين أفراد الأسرة، وعلى تبني الأبناء لقيم وسلوكيات جديدة؟

تشير نتائج التحليل الإحصائي الموضحة في الجدول (8) المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها إلى حصول هذا المحور ككل على متوسط حسابي عام مرتفع بلغ (4.10) بانحراف معياري .(0.91) وعند تحليل العبارات تفصيلياً، تصدرت عبارة "تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية" القائمة بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.52) وانحراف معياري (0.948)، تليها عبارة "أدت وسائل التواصل إلى تقليل التواصل المباشر بين أفراد الأسرة" بمتوسط .(4.24) كما سجلت عبارتا "ساعدت وسائل التواصل في تعزيز التواصل بين الأقارب" و"تؤثر وسائل التواصل في القيم والسلوكيات لدى الأبناء" متوسطات مرتفعة بلغت (4.16) و(4.14) على التوالي .وصولاً إلى تأثير وسائل التواصل في استمرارية بعض القيم الأسرية بمتوسط (3.82)، ومساهمتها في نشر قيم اجتماعية جديدة بمتوسط .(3.72)

جدول (8) نتائج تحليل طبيعة واتجاهات التغير الاجتماعي (الاقتصادي والثقافي والتعليمي)

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	المستوى
تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية.	4.52	0.948	0.899	مرتفع
أدت وسائل التواصل إلى تقليل التواصل المباشر بين أفراد الأسرة.	4.24	0.955	0.912	مرتفع
ساعدت وسائل التواصل في تعزيز التواصل بين الأقارب.	4.16	0.788	0.621	مرتفع
تؤثر وسائل التواصل في القيم والسلوكيات لدى الأبناء.	4.14	0.779	0.606	مرتفع
تؤثر وسائل التواصل في استمرارية بعض القيم الأسرية.	3.82	1.058	1.119	مرتفع
تسهم وسائل التواصل في نشر قيم اجتماعية جديدة.	3.72	0.944	0.891	مرتفع
وسائل التواصل الاجتماعي	4.10	0.91	0.84	مرتفع

وتتلاقى هذه النتائج الميدانية مع نظرية التفاعل الرمزي التي تبرز كيف أحدثت التطبيقات الرقمية تحولات جذرية في طبيعة الرموز ومعاني التفاعل اليومي داخل البيئة الأسرية، حيث ساهمت من جهة في تقليص الحوار المباشر وجهاً لوجه بسبب العزلة الرقمية، بينما عززت من جهة أخرى التواصل الافتراضي وصلة الرحم بين الأقارب .كما تتكامل مع النظرية الوظيفية الهيكلية في تفسير كيف تمثل وسائل التواصل الاجتماعي متغيراً خارجياً ضاغطاً ومؤثراً على وظائف الأسرة في التنشئة وغرس القيم، مما يعيد صياغة وعي الأبناء ويفرض تحديات مستجدة على استمرارية الأنساق التقليدية داخل المجتمع .

السؤال الرابع: ما أبرز التحديات المستقبلية التي تواجه استمرارية القيم الأسرية، وما آليات التكيف الممكنة للأسرة لضمان بقائها وتماسكها دون فقدان هويتها الأساسية؟

يوضح الجدول (9) التحديات المستقبلية للقيم الأسرية وآليات التكيف إلى حصول هذا المحور ككل على متوسط حسابي عام بلغ (3.88) بانحراف معياري .(0.92) وعند تحليل العبارات تفصيلياً، تصدرت عبارة "تواجه الأسرة تحديات متزايدة في المحافظة على القيم" القائمة بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.54) وانحراف معياري(0.702) ، تليها عبارة "تؤثر الضغوط الاقتصادية في تماسك الأسرة" بمتوسط.(3.88) كما سجلت عبارة "تحتاج الأسرة إلى برامج توعوية لتعزيز القيم الأسرية" متوسطاً بلغ(3.82) ، تلتها عبارات "يمكن للأسرة التكيف مع التغيرات الحديثة دون فقدان قيمها الأساسية" بمتوسط(3.76) ، و"يؤدي الانفتاح الثقافي إلى إضعاف بعض القيم التقليدية" بمتوسط .(3.72) وفيما يتعلق باستمرارية القيم في المجتمع المحلي، جاءت عبارة "أرى أن القيم الأسرية بمدينة زوارة ما تزال مستمرة رغم التغير الاجتماعي" بمتوسط حسابي بلغ .(3.54)

جدول (9) نتائج تحليل أبرز التحديات المستقبلية التي تواجه استمرارية القيم الأسرية

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	المستوى
تواجه الأسرة تحديات متزايدة في المحافظة على القيم.	4.54	0.702	0.493	مرتفع
تؤثر الضغوط الاقتصادية في تماسك الأسرة.	3.88	0.956	0.915	مرتفع
تحتاج الأسرة إلى برامج توعوية لتعزيز القيم الأسرية.	3.82	0.914	0.836	مرتفع
يمكن للأسرة التكيف مع التغيرات الحديثة دون فقدان قيمها الأساسية.	3.76	0.976	0.952	مرتفع
يؤدي الانفتاح الثقافي إلى إضعاف بعض القيم التقليدية.	3.72	0.986	0.971	مرتفع
أرى أن القيم الأسرية بمدينة زوارة ما تزال مستمرة رغم التغير الاجتماعي.	3.54	1.009	1.019	مرتفع
التحديات المستقبلية للقيم الأسرية	3.88	0.92	0.86	مرتفع

وتتكامل هذه النتائج مع معطيات النظرية الوظيفية الهيكلية التي تفسر التحديات والضغوط المعاصرة (الاقتصادية والانفتاح الثقافي) على أنها متغيرات هيكلية تواجه البناء الأسري، مؤكدة في الوقت ذاته قدرة الأسرة الكامنة على التكيف المرن وإعادة إنتاج توازنها لحماية هويتها وثوابتها .كما تتسق مع نظرية التفاعل الرمزي من خلال إبراز الحاجة الملحة لبرامج التوعية الاجتماعية والتواصل الهادف لتعزيز

المعاني القيمية المشتركة لمواجهة التأثيرات الوافدة، والحفاظ على استمرارية النسق القيمي للأسرة في مدينة زوارة رغم حدة التغير الاجتماعي .

نتائج الدراسة

1- احتفاظ النسق القيمي التقليدي للأسرة بمرتكزاته الأساسية واستمراريته ورسوخه رغم تسارع التحولات المجتمعية المعاصرة .

2- إحداث منصات التواصل الاجتماعي تأثيراً مزدوجاً يتمثل في تقليص التواصل المباشر وجهاً لوجه وتعزيز التواصل الافتراضي بين الأقارب .

3- بروز التحديات الاقتصادية والانفتاح الثقافي كعوامل ضاغطة ومؤثرة بشكل مباشر على بنية الأسرة وتماسكها الداخلي .

4- امتلاك الأسرة لقدرة كامنة على التكيف المرن مع المعطيات الحديثة دون التفريط في هويتها الثقافية والأصيلة .

5- الحاجة المؤسسية الملحة لتصميم برامج توعوية استباقية لدعم المناعة القيمية وتعزيز استقرار النسيج الأسري .

المصادر والمراجع

- الأمين، مصطفى عثمان إسماعيل. (2025). التحديات التي تواجه القيم الأصيلة للأسرة في المجتمعات المتغيرة .*مجلة ديوان بحوث الأسرة(DIFI)* ، جامعة حمد بن خليفة، 2025(1)، 10-31 .
- الزهراني، أحمد بن سعيد .(2023) .*سوسيولوجيا التحولات المعاصرة: انعكاسات التغير الاجتماعي على البناء الأسري* .دار الفكر العربي.
- الشمري، مريم بنت محمد. (2022). استمرارية النسق القيمي في الأسرة العربية في ظل التحولات المعاصرة . *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، عُمان، 9(2)، 112-139 .
- العتوم، عدنان يوسف. (2021). التنشئة الاجتماعية ودورها في ترسيخ القيم الأسرية المعاصرة .*مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الشارقة، 14(3)، 45-68.
- إسماعيل، حميدة علي. (2025). التحولات الاجتماعية في تركيب ووظائف الأسرة الليبية: دراسة لأثرها على التنشئة والتكيف الاجتماعي .*المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية والتربوية*، 1(2)، 660-673 .

- القندوز أ. (2026). أساليب مواجهة صراع الأجيال وعلاقتها بالاغتراب الأسري: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب جامعة مصراتة

26 (1) 445-415 https://doi.org/10.26629/uzfaj.2026.24

- الحاج، سالم محمد. (2024). مكانة الأب في الأسرة الليبية بين التغير الاجتماعي والقيم والأعراف الاجتماعية بالمجتمع الليبي . *مجلة القلعة*، جامعة المرج، (23)، 133–141.
- التائب هـ. (2026). تحولات الأسرة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية في سياق العولمة الثقافية–485 (1)26 496 https://doi.org/10.26629/uzfaj.2026.27